احلسه الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وطرد ما عداه من المرتبتين فكيف يعدل عن هذا
هذا اذ مسلكه من عقل ودين ولا يقصر تلك القاعدة
نيته بعينيه الاثنين ومن اقتصر على التكريم والبر
والتشريف فقد نظر بعين واحدة وخالف القاعدة
الثانية فقط ولم يخالف القاعدة الاولى لانه لا يصلح
لا يحتاج في الابتدا الى تقدير فهو حر عتيق ومن
جمع بين القولين فقد نظر بالعينين ووافق
القاعدتين فهو لطيف ظريف وتالده وطريف وليس
هذا مخصوص بعيسى عليه السلام بل نريد ذلك
لو فهمنا ونقول ان سائر الانبيا والمرسلين مما
طبيقين بكل من الامرين قال عليه الصلاة والسلام
مررت ليلة الاسرا بموسى ابن عمران فرايته
قائما يصلي في قبره ولا يشك عاقل
في ان تلك العبادة عبادة تكريم وتشريف
وقد صلى صلى الله عليه وسلم اماما ليلة الاسرا
في بيت المقدس بسائر الانبيا والرسل ولا يشك
عاقل في ان تلك العبادة عبادة تكريم وتشريف
اما بنفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولانها
حصلت قبل فرض الصلاة كعبادة بجار حري
الصبا بان الكلام عليها فليس لكل منهما العبادة
بعبادة تكليف بل هو خطاب تشريف وبا
ليت

وياليت شعري الذي اوجب ذلك التقدير ما يصنع
في قول البشير النذير كنت نبيا وادم بين الما
والطين فهو نبوة الارواح قبل حلولها في الا شباح
والى ذلك اشار ابن الفارض رضي الله عنه
في تائيته بقوله واني وان كنت ابن ادم صورة
فلي فيه معنى شاهد بابوتي واما نسبة تلك
الصلاة والعبادة ليلة الاسرا الى سائر الانبيا
والمرسلين فلانها حصلت بعد انتقالهم من دار
الفنا والتخلص الى دار البقا والتشريف ممن
انكر هذه الاحاديث الصحيحة والمعنى
الشريف فهو جاهل فاسد العقل والتاليف
ليس له خطب مبني ولا مقصد حقيقي بل له عقل
سخيف وفهم لا تخطيب ليدل عليه قوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
هذا قياس صحيح ولكن لقائل ان يقول هذا
لا دليل فيه على ان ادم من اول امره خوطب
خطاب تكليف لا خطاب تشريف بل للقائل انه
يقول خوطب اولا خطاب تشريف لقوله تعالى
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما فالامر بالسكون والاكل
ظاهر في انه ليس امر تكليف بل امر اباحة و
وتشريف ولنفي لضلول جهول منه المارقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)